Al-Turath Al-Adabi

ISSN (P): 3005-7426, ISSN (E): 3005-7434

Vol: 02, Issue: 01 (Jan-June 2024)

https://alturath.numl.edu.pk/index.php/alturath

DOI: https://doi.org/10.52015/al-turathal-adabi.v2i01.28

Received: June 02, 2024 | Accepted: June 25, 2024 | Available Online: June 30, 2024

دراسة دلالية للأدب الديني المترجم: أحاديث القتال أنموذجا

Semantic Study of Translated Religious Literature: Hadiths of Al Qitaal as Case Study

الدكتور شير علي خان

الأستاذ المساعد، مسؤول قسم الترجمة والترجمة الفورية

كلية اللغة العربية، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد، باكستان

Dr. Shair Ali Khan

Assistant Professor, Incharge Department of T&I,

Faculty of Arabic, International Islamic University, Islamabad, Pakistan

Abstract:

Sword is a tool of fear when it is in the hands of cruel people showing the inhumanity of human. But when it is in the hands of good tempered people, those who believe in Allah, His last Prophet, and the last day in this universe which is full of civilized and uncivilized cultures, here the reality of humanity comes into light. Allah has created humans with diverse nature, physique, and abilities. Some of them love to serve humans and among them who just want to rule them with cruelty and barbarism killing them, destroying them with various types of punishment. The history reveals these two faces of humanity in the story of two sons of Adam. That

Al-Turath Al-Adabi, Department of Arabic, NUML, Islamabad, **This work is** licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).

is why Allah has sent His Messengers to teach, guide and lead humans to the right path, justice, and good deeds. The last Prophet Muhammad (Peace Be Upon Him) is Arab and the last revelation is in Arabic Language which is rhetorically, linguistically and culturally a vast language. Translating the religious literature into other languages is a challenging task due to its complex and vast linguistic nature. The words of our Prophet Muhammad (Peace Be Upon Him) should be translated correctly from Arabic into other languages. The word used for fighting in the sayings of Prophet Muhammad (Peace Be Upon Him) contains deep meanings that cannot be understood without having a full comprehension of Arabic Language and its culture. This study aims to analyze Hadith as an example of religious literature that contains words of fighting and their translation to explain that Islam invites the humanity to peace.

Keywords: The Religious Literature, Literature of Hadith, Challenges of the Translation of the Religious Literature, Semantic Study.

ملخص البحث

السيف آلة تثير الخوف إذا كانت في أيدي الظالمين و بها تنتهي إنسانية الإنسان وتضمن الأمن إذا كان في إيدي الطبائع السليمة المؤمنة بالله وبالنبي الخاتم والأخرة في هذا الكون الحي المليئ بالثقافات المهذبة والخشنة وبها تظهر حقيقة إنسانية الإنسان. ولأن طبائع البشر ذوات عادات مختلفة فمنها ما تحب إحياء الإنسانية ومنها ما تعيش فقط لتقهقرها وتذليلها وتدميرها وقتلها حيث يشهد التاريخ هذين الوجهين حسنا وقبحا كاشفا الستار عن منظر قبيح بشع في مسرح ابني آدم حين يقتل الكبير فيه الصغير مع كونهما ولدا أول نبي وأول بشر. ولأن الله خلق البشر بطبائع الحب والكراهية فمنذ بداية الحياة البشرية على الأرض بدأ الاختلاف والجدال بين الناس فأرسل الله الأنبياء والرسل داعين إلى الله وإلى الأمن والسلام. ولكن من البشر من قام بقتل الإنبياء ومن معه من المتبعين حتى فعلوا ما فعلوا

بسيدنا نوح عليه السلام، وسيدنا إبراهيم عليه السلام، وسيدنا يحيى عليه السلام، سيدنا عيسى عليه السلام وأخيرا واجه خاتم الرسل والأنبياء محمد ﷺ أشد البلاء في سبيل دعوته إلى الإسلام ليكون الإنسان إنسانا بإنسانيته الفطرية المودعة فيه وكما نؤمن أن الأنبياء هم الذين عرفوا خالق البشر للإنسانية فخاتم الأنبياء بصفته أخر الرسل والأنبياء وسيدهم أمر بعبودية الخالق الواحد والقيام بحماية عياله والإحسان إليه وبحماية السلام والتضامن الاجتماعي التي من ميزات الإنسانية. ولذا كما تحدث نبينا ﷺ عن فضائل من يتبعه في أوامره كذا أمر صراحة بقمع من يفسد أمن المجتمع البشري بمعتقداتهم وخططهم الفاسدة والمدمرة. لا شك أن كلمات السيف والسهم كانت من أهم آلات الدفاع في الزمن القديم وكلمة القتال بأسلوب النبوة تتضمن في داخلها خيرا وصلاحا وحفظا للإنسانية فنلاحظ أن كلمة "أقاتل" في أدب الحديث تشير إلى غرض يضمن سلامة الناس كافة ولا تدل أبدا على قتل الناس الأبرياء بل على العكس تدل على إزالة خوف الفرق الشريرة والناهبة والقاتلة الموجودة في المجتمع. فلو لم يراع هذا الجانب التاريخي خلال ترجمتها في دار الحرب ودار السلام فينتشر نوع من الخوف بين قراء لغة الهدف. فمثلا كلمة " أقاتل" في حديث ابن عمر رضي الله عنه تدل على المشاركة في عملية القتال ومن الحقيقة الباهرة أن النبي ﷺ هو داعى السلام لا يتصور أن يبتدأ بالقتال فدلالة مثل هذه الكلمات ما هي إلا مشاركة مدافعا لا مهاجما. لو ننظر من هذا المنطلق إلى ترجمات الأحاديث النبوية التي تتعلق بالسيف والقتال في دار السلام أو بلاد المسلمين وبلاد غير المسلمين فتوجد أشكاليات مزعجة خلال ترجماتها على سبيل المثال يضمن حديث القتال في طيها سلامة وأمنا للبشر وهذه الأنسانية التي خلق الله بها البشر وسماه بإنسان وخاطبه في كلامه كلمه بـ "الإنسان". كيف يمكن للمسلمين إقناع غير المسلمين على ما فيها من إنسانية وعلى ما فيها بقاء وسلامة وأمن لبقية الإنسانية؟ فيدور البحث حول الأحاديث التي تذكر القتال والجهاد والسيف وحول ما تتضمن هذه الأحاديث من صفات إنسانية وبقائها وأمنها وسلامتها.

الكلمات المفتاحية: الدراسة الدلالية، أدب الأحاديث النبوية ﷺ، الإنسانية، تحديات ترجمة الأدب الديني.

المدخل

لقد أصبحت مسألة فهم إنسانية الإنسان من خلال أدب الأحاديث الشريفة حساسة جدا في العصر الرقمى حيث صار العالم فيه كقرية صغيرة متشابكة ومتواصلة ومتعاطفة. فترجمة الأحاديث الشريفة التي ذكرت فيها القتال والسيف والرمح صارت حساسة وصعبة في نفس الوقت. فكيف يمكن تبرير هذه الأحاديث خلال ترجماتها أنها تتضمن حياة للإنسان كما قال الله ﷻ: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ(١)﴾

أما أهمية الموضوع فيكفي أنه يتعلق بترجمة الأحاديث المتعلقة بالجهاد والسيف والقتال في مثل هذه الظروف التي تسيطر فيها القوة والسلطة من حيث المعاش وأجهزة الحرب والقوة النووية ونفوذ سياسي كبير أو كون بلد تحت مظلة إحدى القوات العالمية بما فيها لا مكان لأية دولة إسلامية عربية كانت أو عجمية بالأسف الشديد.

وكذلك لهذا الموضوع صلة ليس بحياة المسلمين وسلامتهم فقط بل هى تمتد إلى بقاء الإنسانية على فطرتها السلمية التي بتعبير آخر تسمى إنسانية الإنسان. فالبحث يحاول الوصول إلى روح هذه الأحاديث الشريفة التي تخفي في داخلها إنسانية كاملة ويحاول البحث حل الإشكاليات الواردة في ترجمة الأحاديث التي تتعلق بالجهاد والسيف والقتال وما فيها من الإنسانية أو ما يتعلق ببقاء الإنسانية وحفظها وسلامتها وأمنها في العالم الرقمي الذي وحد العالم الإسلامي من ناحية وفرق بينهم جغرافيا حسب المناطق الأرضية المختلفة. فتظهر هنا تحد كبير للمترجمين في البلاد المجاورة المسلمة التي بدأت بينهم عداوة بأي شكل من الأشكال التي تسير البلاد المسلمة إلى قتال ورفع السيف بالوسائل القتالية الحديثة مدللين بأحاديث الجهاد والقتال. نمثل على سبيل المثال البلاد الهندية التي تعيش فيها المسلمون وباكستان

والبلاد العربية الخليجية مثل ما حدث بين الإيران والعراق في زمن صدام حسين، وما حدث بين قطر وبين السعودية والإمارات، وكما يحدث حاليا بين اليمنين والسعوديين.

في هذه الحالة مترجم كل بلد يسخدم الأحاديث الشريفة المباركة رفعا قدر الإنسانية وحفظها لرفع علم الجهاد والسيف والرمح ليقاتل بها الموطنين المسلمين في بلد مسلم مجاور لسلامة سكانه من البلد المجاور المسلم. فأيهما أحق وأيهما يدافع عن الإنسانية ؟ فهذا طرح يتحدى كل مسلم يؤمن بالأحاديث النبوية ويعتبرها منارة منورة عالية بالإنسانية للإنسانية جمعاء لا بربرية ولاوحشية ولاظلم لأحد عربيا كان أو عجميا، مسلما كان أو غيرهم. فكيف يمكن لمترجم الأحاديث الشريفة أن يحدد معاني الأحاديث الشريفة التي تتعلق بالإنسانية وبقاءها وسلامتها في بلدان مختلفة.

المنهج المتبع في البحث

يقتضي نوعية البحث المنهج الوصفي لأن الأحاديث الشريفة تحتاج إلى وصف شامل وشرح وتفصيل والبحث عن الإنسانية فيها، ثم يطبق المنهج التحليلي لحل الإشكاليات الواردة في ترجمة الأحاديث لتقدير الإنسانية حسب المناطق الجغرافية المختلفة.

أحاديث الجهاد وما فيها من الإنسانية وإشكالية ترجمتها حسب المناطق المختلفة:

من الحقائق الثابتة أن الله خالق الطبائع وهوالذي يعرف كيفية استقامتها حين تمردها، فحين بدأ بخلق الخير فخلق الشر معه، وأرسل الرسل لمعرفة الخير من الشر، وكما جعل الله لكل داء دواء، فجعل الجهاد دواء للشر ولكبحه وقمعه كي تسلم الإنسانية من شر الأشرار.

تختلف الطبائع والثقافات حسب المناطق الجغرافية فتصعب ترجمة أحاديث السيف والرمح والجهاد وتطبيقها في حين يستولي الكفرة على أرض المسلمين وتستقر حكومتهم فيها وتصير المواطنيين المسلمين رعاياهم فكيف يرفع هؤلاء السيف والرمح للجهاد؟ وكيف ستترجم أحاديث الجهاد في هذه الحالة الحرجة؟ أترفع السيف والرمح أو الوسائل الحرب الحديثة دفاعا عن الأرض ضد المسيطرين أو دفاعا عن المسيطرين كولاة الأمر بحيث صاروا مالكين للأراضي

التي كانت للمسلمين من قبل؟ فهذه مشكلة قد شهدتها مناطق عديدة منها مناطق الأندلس حين دخل طارق بن زياد بأمر الوالي موسي بن نصير ورفع علم الإسلام ثم خرج المسلمون منها بطريقة بشعة وحشية غير إنسانية ومناطق الهند بشبه القارة الهندية في حين دخل المسلمون بعلم الإسلام ثم دخل الإنجليز إلى هذه المناطق كتجار ولكنهم بدهائهم ومكرهم وصلوا إلى العرش المغولي وقاموا بإلغاء السلطة المغولية وسلطة الدويلات المسلمة والهندوسية معا من الهند إلغاء كاملا في حرب الحرية عام ١٨٥٧ الميلادي ومن ثم أسروا ونفوا وقتلوا وأعدموا كل من قاوم وجاهد ضدهم وساعد المقاومين المجاهدين من المسلمين والهنادكة. وفي نفس الفترة وجد الإنجليز مجموعة من العلماء الذين لم يقاوموا ومن المجموعات التي ساعدت الإنجليز بفتاوئهم وخالفوا المجاهدين وسموهم بالمفسدين.

فالبحث يلقي الضوء على فتوى الشاه عبد العزيز الدهلوي الذي أعلن أن الهند دار الحرب وأن رفع السيف جهاد ضد الإنجليز وصار واجبا على جميع المسلمين، وفتوى مولانا محمد حسين البتالوي من رؤساء جماعة أهل الحديث تذكر أن الهند دار أمن وأن الحكومة الإنجليزية ولاة الأمر الذين يجب إطاعتهم على كل مواطن يعيش بأمن تحت إمرتهم، وويعد فساد رفع السيف ضدهم.

وبعد مدة تسعين سنة ظهرت باكستان قطعة صغيرة من القارة الكبيرة التي كانت تحت سيطرة المسلمين لألف سنة تقريبا وبقي في الهند عدد أكبر من العدد الذي يسكن في هذه القطعة الصغيرة باكستان. فصعبت ترجمة أحاديث الجهاد لمن بقي في الهند مستوطنا.

وكما حدث في عصر العثماني حين أثيرت العداوة بين العثمانيين والعرب بمؤامرة منهجة فرنجية ثم ما شاهدت هذه المناطق المسلمة رفع يد المسلم على المسلم وعرضه وكذلك شأن القرى الفلسطينية التي كانت وطنا أصلا للعرب الفلسطينين ولكنها بحماقة كبارهم حين باعوها إلى اليهود والآن صارت للإسرائيليين. فما حال من بقي في تلك القرى المسلوبة من المسلمين؟ أيرفع سكانها سيف الجهاد ضد الغاصب أو يبقى صامتا كمستوطن لها. فهذه من المعضلات

التي باقية في رفوف الترجمة والترجمات للأحاديث الشريفة. ويرى كأن العلماء أغمضوا أعينهم عن مثل هذه الأحاديث التي حسب قول خالق هذه الكنينونة البشرية الإنسانية تحيي الحياة وتبقي الإنسانية في الأناس الذين ينسون إنسانيتهم تحت ضغط الهوى كما قال الله تعالى: أرايت من اتخذ إلهه مفاهواه.

مفاد أحاديث القتال وترجمتها:

أدب الرسول ﷺ وأحاديثه عن القتال التي تتسم الإنسانية من بنيتها غير أن ترجمتها تجعلها كأنها تدعو إلى قتل الناس وكأنها تدعو إلى وحشية وبربرية. فجمعت بعض الترجمات في هذه المقالة الصغيرة للأحاديث التي وردت فيها ذكر القتال والجهاد والسيف والرمح، وحاولت أن أبين الإنسانية المتضمنة في طي الكلمات النبوية المباركة، وما تفيد الإنسانية من تطبيقها أو تنفيذها وأنقل تراجماتها التي تظهر من ظاهر كلماتها كأنها تدعو إلى الوحشية، كما يرى المستشرقون بمحاولاتهم الجدلية في ترجمات الأحاديث الشريفة.

الحديث الأول:

الحديث الشريف	الترجمة الإنجليزية
وعن ابن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ لم قال: "أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة ، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله تعالى"(٢)	Abdullah bin 'Umar (May Allah be pleased with them) reported: Messenger of Allah (ﷺ) said، "I have been commanded (by Allah) to fight people until they testify that there is no true god except Allah، and that Muhammad is the Messenger of Allah، and perform Salat and pay Zakat. If they do so، they will have protection of their blood and property from me except when justified by Islam، and then account is left to Allah"(3)

تحليل لغوي للكلمات المباركة الواردة في الحديث الشريف:

معاني لغوية لكلمة قتل و مقاتلة:

قد ورد في معجم مقاييس اللغة معاني الجذر (ق-ت-ل) "بأن القاف والتاء واللام أصل صحيح يدل على إذلال وإماتة." (٤)

معاني كلمات الحديث الشريف عند العلماء والشراح:

رحم الله علماء الدين الذين وقفوا حياتهم لفهم جوامع الكلم الدرر النادرة على سطح الأرض التي تحتاج إلى عناية خاصة مركزة دقيقة مكثفة لأنها خرجت من صدر النبوة الأخيرة والتي ستكون هداية للبشرية الجمعاء إلى أن يحدث تكوير الشمس وانكدار النجوم وتسجير البحار. قضى العلماء حياتهم لشرح كل در نادر . فنقدم ما قال الشراح في شرح كلمات هذه الأحاديث:

معاني كلمة "أمرتُ" وخصوصيتها:

بدأ الحديث الشريف بصيغة مجهولة للواحد المتكلم أي "أمرت" والتي تضمن معاني دلالية وبلاغية في ذاتها ولم يرد الحديث الشريف بصيغ أخرى مثل "أمرتم-أمرنا –أمركم" وهذه تحتوي على معاني نحوية ودلالية. أحاول حسب مقدرة فهمي أن أوضح فيما يلي من خلال أقوال الشراح:

١. العلامة بدر الدين العيني ﵀: يقول في عمدة القاري تحث شرح الكلمة أن "لأ آمر للرسول ﷺ غير الله تعالى والتقدير: أمرني الله تعالى". كما نقل محمد صبر عبد الرحيم: مقال معنى حديث أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا... المفتي يجيب. (٥) هذا يعنى أن معنى المجهول بصيغة "أمرت" يدل على أن الأمر إلى النبي هو فقط من الله تعالى لا غيره يمكن أن يأمر النبي ﷺ فتقدير هذه الكلمة أي أمرني الله تعالى.

٢. العلامة الطوفي الصرصري في التعيين في شرح الأربعين: ذكر أن رتبة النبي عالية إلى درجة لا أحد من البشر يأمره إلا العلي العظيم. فقال: "أمرت أي أمرني الله تعالى؛ إذ ليس فوق رتبة النبي ﷺ من يأمره إلا الله عزوجل.

الجهة الخصوصية في أمر القتال ب"أمرت":

١. أمر خاص بالنبي غير أمته لعدم الدليل على القيام به: هذا أمر خاص وجه إلى النبي من حيث كونه إماما للمسلمين: كما وضح ذلك ابن الزبير الغرناطي في ملاك التأويل، حسب من نقل محمد صبر عبد الرحيم المفتي السابق لمصر مستدلا بقول الله ﷻ:﴿وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُوْنَ أَوَّلَ الـمُسْلِمِينَ(٦)﴾ أن الأمر هنا خاص بالنبي ولا يشركه فيه غيره وبنظير ثان من كلام الله هو قوله: ﴿قُلْ إِنِّيْ أُمِرْتُ أَنْ أَكُوْنَ أَوَّلَ منْ أَسْلَمَ﴾ (٧)

٢. أمر خاص من حيث كونه إماما لا من حيث كونه نبيا ولا رسولاً: أشار إلى هذه النقطة الدقيقة الإمام القرافي في كتابه الأحكام في تمييز الفتاوي عن الأحكام قائلا: "وأما تصرفه ﷺ بالإمامة فهو وصف زائد على النبوة والرسالة والفتيا والقصاء ؛ لأن الإمام هو الذي فوضت إليه السياسة العامة في الخلائق، وضبط معاقد المصالح، ودرء المفاسد، وقمع الجناة، وقتل الطغاة... إلى غير ذلك مما هو من هذا الجنس.

٣. نتيجة صيغة "أمرت": فقد استنتج المحدثون والفقهاء من أن الأمر بالقتال التي تستلزم المقاومة والدفاع والرد على الطغيان أمر وجه إلى ولي الأمر أو إلى إمام المسلمين كما يوجد التوضيح بكلمات صارمة واضحة في كتاب الأحكام في تمييز الفتاوي عن الأحكام للإمام القرافي(٨) قوله: "فما فعله عليه السلام بطريق الإمامة؛ كقسمة الغنائم ، وتفريق أموال بيت المال على المصالح، وإقامة الحدود، وترتيب الجيوش، وقتال البغاة.... ونحو ذلك فلا

يجوز لأحد الإقدام عليه إلا بإذن إمام الوقت الحاضر؛ لأنه ﷺ إنما فعله بطريق الإمامة، وما استبيح إلا بإذنه فكان ذلك شرعا مقررا؛ لقوله تعالى: ﴿وَاتّبعُوْه لَعَلَكُمْ تَهْتَدُوْن(٩)﴾

معاني صيغة أقاتل:

صيغة أقاتل من المقاتلة من باب المفاعلة ومن صفات باب المفاعلة هى المشاركة في الفعل بين الطرفين ولكن المفاعِل أي المقاتل هو من يجيب برد من بدا بالهجوم عليه بالقتل. ليس المراد المقاتل من يريد القتل قصدا وعمدا بل هو يريد الدفاع والمقاومة من يريد قتله. أشار إلى هذا المعنى الدقيق العلامة العيني قائلا: المأمور به هو القتال ولا يلزم من إباحة القتال إباحة القتل، لأن باب المفاعلة يستلزم وقوع الفعل من جانبين ولا كذلك القتل فافهم(١٠).

أ. الفرق بين صيغ أقاتل وأقتل: يتضح لغويا أن كلمة أقاتل تعنى المدافعة والمقاومة ورد العدوان لا يتضمن معاني قصد القتل عمدا أو الهجهوم على الناس. أما كلمة "أقتل" يتضمن معى البدء بالعدوان والهجوم بقصد القتل. فصيغة الحديث الشريف لا تعني قتل الناس والهجوم عليه بل يريد سلامة من يهجم من يهجم عليه.

ب. معاني كلمة "الناس" في الحديث الشريف: يراد بهذه الكلمة فيئة مخصصوصة من الناس وهم المشركون من عهد خاص وهو عهد النبوية والذين حاربوا النبي وأذوه وأصحابه أعوام طويلة. كمال قال ابن حجر العسقلاني في فتح الباري قائلا عن كلمة "الناس": "من العام الذي أريد به الخاص؛ فيكون المراد بالناس في قوله: أقاتل الناس أي المشركين...والتي تدل على رواية النسائي بلفظ: أمرت أن أقاتل المشركين". وقد ظهر من هذا أن لام التعريف في كلمة الناس للعهد ولا للجنس لأن المراد بها ناس من مكة وهم متصفون بالشرك ولا تشير الكلمة إلى مطلق جنس الإنسانية.

ت. إنسانية الإنسان في الحديث الشريف: وهذه هى النقطة التي أريد أن أستنتج أن الحديث الشريف بتضمن سلامة الإنسانية وحفظها وهي من أكبر احتياجات

الإنسانية. لا يظهر من الحديث الشريف أي عدوان أو هجوم أو كراهية أو إباحة قتل للإنسانية بل يتضمن الحديث أنه هو الوحيد أن يدافع عن إنسانية الإنسان بكونه رحمة لهم وبشيرا لمن يشهد ونذيرا لمن ينكر ومقاتل لمن يهاجم بالقتل. فهذا أفضل معيار للإنسانية التي يضمن الأنس والمحبة والسلامة لجنس الإنسانية.

٣. تحليل ترجمات الحديث الشريف:

قد وردت الترجمات بكلمات متغايرة ومتباينة عما توجد في الحديث الشريف التي تشوش المعاني الصافية العالية الرافعة للإنسانية والدافعة عن كرامتها حفظها ككونه إنسانا في العالم.

أ. **ترجمة كلمة أمرت**: قد ورد في الترجمة : I have been commanded (by Allah) هذه الترجمة حرفية بإضافة كلمة (الله) بين القوسين التي لا تبين الخصوصية للنبي ﷺ بهذا الأمر ولا تبين أن هذه الخصوصية تقطع الدليل بأمر للامة جمعاء. أما هذه المعاني موجودة في قالب الكلمات وبناءها وسياقها الغير اللغوي لأن الكلام متوجه إلى شخص خاص من ذات عال متعلقا بالناس في منطقة جغرافية خاصة وفي زمن محدد خاص وهم أولا : النبيﷺ المأموربه وثانيا: أالله؛ الآمر به وثالثا: مشركوا مكة في زمن العقود الأولى من القرن السابع الميلادي.

ب. **ترجمة كلمة أقاتل**: قد وردت الترجمة الإنجليزية بكلمة : fight والتي تدل على المعاني التالية حسب المعاجم ومعجم أصل الكلمات:

a. Old English ***feohte***، ***gefeoht*** "a fight, combat, hostile encounter;" see **fight** (v.). Compare Old Frisian *fiucht*, Old Saxon *fehta*, Dutch *gevecht*, Old High German *Gifeht*, German *Gefecht*. Meaning "power or inclination to fight" is from 1812. [11]

يعنى هذا : مشاجرة – جدال – اشتباك عدواني. حسب الإنجليزية القديمة و حسب المعاني الألمانية فمعناها : القوة أو الميلان للجدال.

ب. القراء الإنجليز حينما يقرؤون هذه التراجم في بيئتاتهم وبلدانهم حين الهجوم والعدوان من الصفات المذمومة للإنسانية فكيف يتأثرون بهذه التراجم التي لا تشرح المعاني الصافية العالية للدرر المنطوقة من فم عربي أصيل متصف بأعلى صفات الإنسانية حتى وضع اسمه على قمة في فهرس أفضل مائة الرجال.

الترجمة النموذجية من خلال الشروح:

الحديث الشريف: وعن ابن عمر ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: "أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله تعالى".

الترجمة النموذجية في العربية: أنا حسب فهمى الناقص ترجمت بهذه الطريقة وأطلب من علماء الحديث الكرام الأرشاد فيها لأنهم هم الذين يتصفون بميدالية أعلى البشر على وجه الأرض.

أمرني (الله خالق الإنسانية أن أقدم رسالة السلام من الخالق إلى مخلوقه فمن يهاجمني ويعتدي على بسب هذه الرسالة السلمية التي تسمى الإسلام) أن أقاتله (مدافعا عن نفسي خلاصا للإنسانية من شر هذا الشرير لها) حتى يخضع ويؤمن بأن العبادة فقط لله لا غيره وأن يؤمن أن محمدا مبعوث من الله برسالة السلام أي الإسلام ثم يتبعون عمليا بأداء الصلاة وإيتاء الزكاة. فالشخص الذي خضع لرسالة الإسلام من خالقه فهو مصون جسما ومالا والله يعطيهم أجرا على هذا الاستسلام.

الترجمة الإنجليزية:

الترجمة النموذجية من خلال الشروح	الترجمة الإنجليزية من البوابة (سنة دات كوم)
(Allah the creator of humanity) commanded me to (present the message of peace from the Creator towards His creature, so, whosoever attack and oppress me due to this peaceful message called Islam) to	Abdullah bin 'Umar (May Allah be pleased with them) reported: Messenger of Allah (ﷺ) said, "I have been commanded (by Allah) to fight people until they testify that there is no true god except

Allah, and that Muhammad is the Messenger of Allah، and perform Salat and pay Zakat. If they do so, they will have protection of their blood and property from me except when justified by Islam, and then account is left to Allah".(12)	fight with them defending myself saving the humanity from the viciousness/evil of this vicious person till he surrenders to believe that only Allah deserves worship, only Muhammad is the messenger of God, then confess practically by offering the prayer and pay the poor due، so whosoever did this is protected in favor of his self and money, and Allah will reward them.

الحديث الثاني:

Chapter: Whosoever, while standing, asked a religious learned man who was sitting (on a pulpit or a similar thing، about something)	باب مَنْ سَأَلَ وَهْوَ قَائِمٌ عَالِمًا جَالِسًا
Narrated Abu Musa: A man came to the Prophet (ﷺ) and asked, "O Allah's Messenger (ﷺ)! What kind of fighting is in Allah's cause? (I ask this)، for some of us fight because of being enraged and angry and some for the sake of his pride and haughtiness." The Prophet (ﷺ) raised his head (as the questioner was standing) and said, "He who fights so that Allah's Word (Islam) should be superior, then he fights in Allah's cause.(13)	حَدَّثَنَا عُثْمَانُ، قَالَ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْقِتَالُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنَّ أَحَدَنَا يُقَاتِلُ غَضَبًا، وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً. فَرَفَعَ إِلَيْهِ رَأْسَهُ . قَالَ وَمَا رَفَعَ إِلَيْهِ رَأْسَهُ إِلاَّ أَنَّهُ كَانَ قَائِمًا . فَقَالَ " مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

معنى الحديث:

سئل الإعرابي الفرق بين القتال لله والقتال لاظهار الشجاعة والرياء والغضب لأن العرب كانوا يقاتلون من أجل هذه الأغراض. ففرق النبي ﷺ بقوله "من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا"حسب أقوال العلماء يراد بكلمة الله "الإسلام" وهو دين جميع الأنبياء عليهم

السلام وفيه صلاح البشر الذي خلقه لعبادته كما قال في كلامه:﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ(١٤)﴾ ولكن الإنسان منذ أول يوم يرغب في السيطرة على الآخر كما تدل قصة بنى آدم عليه السلام﴿ لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَاْ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لَأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ(١٥)﴾ ومن هنا قد ظهر رغبة الاستبداد على الآخرين بإيراد التعلى على الأرض لكن الإسلام يدعو إلى السلام على الأرض طمأنة من البشر الذين يخربون ويفسدون أمن العالم ويقتلون ويسيطرون بدون مبرر. فيمكن أن تكون الترجمة المقنعة الخالية من هذه الفكرة السلطوية لهذا الحديث مثل: القتال لنشر الإسلام ودعوته وتغلبه لا لإظهار الشجاعة ولا للحمية فهو قتال في سبيل الله.

فالقتال لهذه الأغراض الذاتية ليس مقصود بل ممنوع، ومن الحقائق العلمية أن تحديد المعنى لكلمة داخل جملة يمكن بالسياق: السياق اللغوي (أي الجملة السابقة واللاحقة) والسياق غير اللغوي (بما فيه المتكلم والمتلقي والمكان والزمان والبيئة والثقافة). فلو ننظر إلى سياق الجملة فهو يدل على القتال لأهداف عالية ذات فائدة للإنسان وللإنسانية جمعاء. إما القتال لإظهار قوة ونشر تخوف بين الناس فهو ليس من شأن الإسلام ولم يدع به أحد من الأنبياء لأن الإسلام دين الإنبياء أجمعين الذين نشروا السلام والأمن في البلدان. لم يتقدموا بالقتال بل من هجم عليهم فدافعوا عن عرضهم وأرضهم ودينهم. متفرقات للألباني(١٦)

الحديث الثالث:

الحديث الشريف	الترجمة الإنجليزية
عَن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُول: " (وَأَعِدُّوا لَهُ مَا استطَعْتُمْ منْ قُوَّةٍ) أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ	‘Uqba b. ‘Amir told that he heard God's Messenger say when he was on the pulpit، “Prepare for them as much strength as you can. Strength is shooting; strength is shooting; strength is shooting.

التحليل اللغوي:

معنى كلمة القوة في الآية والحديث الشريف:

ذكر الله كلمة "قوة" في الآية الكريمة وبنفس الأسلوب أخذها النبي ﷺ في كلامه كي يعرف أن ما يريده الله هو يريده نبيه ﷺ. يراد بقوة البدن والعقل والعلم وكل ما يمنع المستبد من استبداده على اللناس واستيلاءهم و يمنع هجومه على المسلمين والأ ستيلاء على أراضيهم. وكلمة "القوة" كلمة شاملة لجميع من الرميات .

ترجمات الكلمة بالانجليزية:

قد ورد تغيير كبير في ترجمات القرآن الكريم الإنجليزية لكلمة (القوة) وها هى ننقلها:

1- Force/Forces

المترجم	الترجمة الإنجليزية
محمد أسد	Force
محمد مرمدوك بكتهال	Canst of (armed) force
صفي كسكاس	Forces
شاكر	Force
عبد الماجد دريا آبادي	And Get ready against them whatever ye can of force
أبو الأعلى المودودي	Make ready for an encounter against them all the forces
محمد سرور	Mobilize your (defensive) force
محمد تقي عثماني	Prepare against them whatever force you can

2- Strength

المترجم	الترجمة الإنجليزية
عبد الله يوسف على	Strength
وحيد الدين خان	Strength

د. ليلى بختيار	Whatever you were able of strength
تي – بي- إرفنج	Any (military) strength
عبد الحى	All the power
حسين نصر	Of strength (of arm)
محمد فاروق ملك	The military strength

3- Power

المترجم	الترجمة الإنجليزية
د. كمال عمر	Out of power of (soldiers and armaments)
طلال أي. إيطاني	All the power
محمد محمود غالي	Whatever power

4- Arm

المترجم	الترجمة الإنجليزية
عائشة بيولي	Arm yourself against them

5- Might

المترجم	الترجمة الإنجليزية
Monotheist Group 2013	And prepare for them all that you can of might

شرح الترجمات الإنجليزية:

من الملاحظ أن في هذه الترجمات الإنجليزية قد وجد بيان إعداد القوة بمعانيها المذكورة في الترجمات والتي تدل على أن بقاء الإنسانية من شر الأشرار وتبعة الشيطان وأوليائه بوجود القوة لمنعها بنفس القوة التي تهجم بها الطاغوت وتبعة الشيطان. ففي كل زمان يجب على الناس أن يقوم بإعداد هذه القوة لبقاء الإنسانية وألا تسيطر الشيطانية على الأرض ولذا ورد

في الحديث الشريف " الْخَيْرُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِي الْخَيْلِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ الأَجْرُ وَالْمَغْنَمُ "[١٧].

معنى كلمة الرمي في الحديث الشريف:

المعنى في المعاجم الإنجليزية:

قد ترجم كلمة "الرمي" في الحديث الشريف بكلمة (SHOOTING) إلى الإنجليزية وترجم كلمة القوة بكلمة (STRENGTH) فلو ننظر في معاني الكلمات الإنجليزية فناخذ من معجم أصل الكلمات:

Old English *scotung*، "action of one who shoots" (an arrow from a bow)، verbal noun from the source of shoot (v.). By 1640s as "the sport of killing game with a gun;" the modern athletic contest sense is by 1885. By 1873 as "an incident in which someone is shot with a firearm." The film-camera sense is by 1920. [18]

تعني كلمة (shooting) "عمل من يطلق سهما من القوس" وهذا اسم مصدر من فعل (shoot) وتطور المعنى في عام ١٦٤٠ إلى "رياضة القتل بالبندقية أو الرصاص". أما الشعور بالمنافسة الرياضية منذ عام ١٨٨٥ بمعنى "حادثة يقتل فيها أحد بسلاح ناري".

المعاني في الشروح الحديث:

قد ورد في القرآن الكريم إعداد القوة للمشركين وأعداء الإسلام وهذه الكلمة مبهمة في الآية الكريمة أي أية قوة يراد بها؟. فالنبي صلى الله عليه وسلم شرح هذه الكلمة المبهمة بقول واضح وهو أن أصل القوة هو الرمي. فالرمي كلمة شاملة واضحة. في القديم كان الرمي يراد به الرمح والسهام ولكن الآن في هذه الزمن يشمل الرمي جميع أدوات الرمي. وأن الرمي كان في زمن الرسول عليه السلام في السهام والنبال والقوس ولكن الآن يمكن الرمي بالقنابل والصواريخ والدبابات وجيمع وسائل الحرب للتخويف، والنقطة المهمة في الرمي هى الدقة في الرمي. تطور العصر وتبقى إنسانية الإنسان بتخويف من يظلم ويدمر أمن العالم وطمانيتهم بخططهم الباطلة الفاسدة. إن الإنسان حيوان ناطق بهواه وعقلنة اللامتناهية وخططه المستدامة وأحيانا الهدامة ولو لم يمنع هذا الإنسان بالتخويف والعقاب فلا محالة سيتهور هذا الكائن

البشرى ،ويدمر كل ما في هذا الكون كما حدث بشأن المدن اليابانية وأفغانستان والعراق والبلدان الإسلامية الأخرى. فيجب أن يبقي هذا الإنسان على فطرته الإنسانية التي تخفي في خفاياها الحب والسلام الأمن في العالم كله. فكلمة القوة كلمة شاملة لكل ما تكون سبب القوة للأمة الإسلامية بما فيها حصون و مجانيق، وفي العصر الحديث علوم تكنولوجيا خاصة علم الصواريخ والقنابل والأسلحة الفتاكة لمنع الأشرار والمدمرين من الشر والتدمير في العالم كي تسلم الإنسانية الباقية.

النتائج والتوصيات:

النتائج:

١. تحتاج ترجمات الأدب الديني وخاصة الأحاديث الشريفة إلى إعادة الصياغة حسب السياقات اللغوية وغير اللغوية والزمان والمكان وحسب المصطلحات الحديثة والكلمات المستخدمة سهلة الفهم لعامة الناس وخاصتها لأن اللغة تتطور حسب الوقت والزمان والمكان والثقافة. فهذا الجانب يحتاج إلى تحديث مستمر يتوجه إلى كل محدث ومترجم للنصوص المقدسة.

٢. يجب أن يترجم الحديث الشريف حسب المعاني الكامنة البلاغية والدلالية التي تدل على حفظ الإنسان وكرامته ومجده لا من حيث المعاني الظاهرة بل ما يكمن كل كلمة في طياتها العميقة. لكل قول الرسول عليه السلام نور ظاهرى ونور باطني يفهمهما إما المحدث وإما المترجم له.

٣. من مسؤوليات مهمة لعلماء الحديث الشريف هى أن يقوموا بنظرة دقيقة في ترجمة كل كلمة وردت في الحديث الشريف تشرح الظروف السياسية والعرفية والاقتصادية خلال الترجمة قبل نشر الترجمة.

٤. التراجم الحرفية غير الدقيقة تشوش وجه الإسلام وصفة رحمة النبي للإنسانية جمعاء فعلى المترجم للنص المقدس من الحديث الشريف النظر الدقيق في شروح الأحاديث ورجاله ومعانيها الدلالية والبلاغية والثقافية والعرفية.

٥. نصوص الحديث تحتوي في داخلها حبا للإنسانية ورغبة في سلامتها وعناية لحفظها وتحذيرا لمن يتسبب ضررا له والغرض منها أن يبقى كل إنسان على صفته الأزلية الفطرية وهى الإنسانية. ولكن التراجم الموجودة لا توضح هذه المعاني الكامنة الموجودة في كل كلمة ومصطلح.

٦. ينظر اليهود منذ ولادة النبي ﷺ إلى النبي الخاتم بنظرة الحقد والحسد والعداوة ولذا هم حالوا ومازال يحاولون نفي النبي الخاتم ﷺ بطرق متعددة وشنيعة وأول طريقة اختارها هؤلاء هى طريقة الترجمة: ترجمة هذه النصوص إلى اللغات العالمية بطريقة رديئة وركيكة. فلذا من الواجبات الهامة أن يكون المترجمون متميزين بكفاءات عالية في فهم النص المقدس واللغة التي ترجم إليها.

٧. تدل الأحاديث الثلاثة على أنها لبقاء الإنسان على إنسانيته الدائمة الفطرية التي وضعها الله فيه منذ الولادة، ولكن الترجمات تظهر أنها دعوة إلى الحرب والقتل وهذا التصور من الترجمات غير صحيح لا يعرفه القاري الهدف فلذا من واجب المترجم أن يبرهن المعاني الموجودة في الكلمات المقدسة إما في النص أو إما بين القوسين أو يضعها في الهامش لكي يتضح المعنى المراد ولا يقع القاري في التشوش من نص مكرم مقدس.

٨. يجب على مترجم الأحاديث الشريفة أن يكون على وعى تام لمعاني الأحاديث ومصطلحاتها ودقائقها الكامنة في الجوامع الكلم حسب قول صاحبها وأن يكون ماهرا باهرا في استراتيجيات ونظريات الترجمة التي تصلح لنقل معاني الأحاديث الشريفة.

٩. من أفضل الواجبات للمحدثين أن يقوموا بدورات تدريبية لنقل معاني الأحاديث وخاصة لطبقة المترجمين والمترجمين الفوريين لأنهم مهتمون بنقل النصوص الدينية إلى اللغات الأخرى وهؤلاء مجموعة مباركة تستخدم جميع أوقاتهم وصلاحياتهم لنقل هذه النصوص المباركة إلى الناس الذين يحتاجون إلى النور الإلهى والسماوي الحقيقي الوحيد.

١٠. لقد دخل الكفر أراءهم الفاسدة في النصوص القرآنية بالترجمة كما فعل روبورت القطوني بترغيب بطرس الموقر وترجمة القرآن الكريم إلى اللغة اللاتينية في عام ١١٤٣ الميلادي وأدخل أرائهم الفاسدة في هذه الترجمة كذا دخلوا أرائهم في ترجمة الأحاديث الشريفة كذلك، لذا يجب تأهيل المترجمين بعلوم الحديث لنقل المعنى الصحيح.

١١. يتوجه الغرب إلى ترجمة نصوص الأدب الديني عندهم ووصل العدد إلى أكثر من ٢٠٠٠ لغة وأنشأووا مؤسسات وهيئات ومعاهد لترجمة بائبل والأناجيل. فيرد سؤال وهو أين نحن المسلمون من مثل هذه عمليات ترجمية لأدما الديني. وهل يوجد مؤسسات لترجمة النصوص إلى اللغات الأخرى؟

التوصيات:

١. ولهذا يجب على علماء الحديث الشريف بتكوين رابطة لعلماء الحديث والمترجمين كي يناقشوا تراجم النصوص النبوية حسب الثقافات وأقدار الجغرافية والأزمنة مشاركين أراءهم القيمة عن النصوص المقدسة قبل نشر التراجم لها.

٢. يجب على علماء الحديث إجراء دورات تأهيلية للمترجمين كي يفهمو ا نصوص النبوة بنورها السماؤي الإلهامي الذي ينور العالم فلماذا لا تنور تراجمها العالم؟ وكي يعرف المترجمون النقائص في تراجم الحديث ويقوموا بإصلاحها. وهذا عمل عظيم الشأن من حيث أنه يتعلق بكلام صاحب له شأن عظيم.

٣. يجب على الدول العربية خاصة وعلى الإسلامية عامة أن تهتموا بترجمات الحديث والمترجمين ويدفعوا لهم أجورا وافية كافية كي يتفرغوا أنفسم فقط لنقل كلام النبوة نقلا سليما صحيحا بروحها ونورها.

٤. العالم العربي عامة والمملكة العربية السعودية لتلعلب دورها الريادي في هذا المجال لكي يفهم العالم أن كل ما ورد في الأدب الحديث أخلاق.

٥. يحتاج النص النبوي اهتماما بالغا أولا: بفهم الأحاديث، ثانيا بترجمة الأحاديث ثالثا عاملا بمثل هذه العمليات(١٩)

الحواشي والمراجع

(١) سورة البقرة الآية: ١٧٩

(٢) البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح، دمشق- بيروت، دار ابن كثير، ٢٠٠١، ح: ٢٥، ص: ١٦.

(٣) رياض الصالحين، ح:٣٩٠

(٤) معجم مقاييس اللغة، لابن الفارس، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ص: ٥٦، ج: ٥، دار الفكر للطباعة.

(٥) مقال عبدالرحيم صبري، نشر بجريدة صدى البلد، الأربعاء ٢٥/نوفمبر/٢٠٢٠

(٦) سورة الزمر، الآية: ١٢

(٧) سورة أنعام، الآية: ١٤

(٨) مقال عبدالرحيم صبري، نشر بجريدة صدى البلد، الأربعاء ٢٥/نوفمبر/٢٠٢٠
https://www.elbalad.news/4588415

(٩) سورة الأعراف، الآية: ١٥٨

(١٠) مقال عبدالرحيم صبري، نشر بجريدة صدى البلد، الأربعاء ٢٥/نوفمبر/٢٠٢٠
https://www.elbalad.news/4588415

(١١) Etymology Dictionary- https://www.etymonline.com/search?q=fight

(١٢) https://sunnah.com/riyadussalihin:390

(١٣) https://sunnah.com/bukhari:3126

(١٤) سورة الذاريات، الآية: ٥٦

(١٥) سورة المائدة، الآية: ٢٨

(١٦) https://alathar.net/home/esound/index.php?op=codevi&coid=157214

(١٧) جامع الترمذي رقم الحديث: ١٨٠١، ص: ٤٠ ج: ٣، مركز البحوث وتقنية المعلومات دار التأصيل، ط: ٢، ٢٠١٦

(١٨) https://www.etymonline.com/search?q=SHOOTING

(١٩) نفس المصدر، ص:٢٤٦

References in Roman Script

1. Sora al-Baqra, al-Aya:179
2. Al-Bukhari, Muhammad bin 'Ismail, Al-Jami Al-Sahih, Damascus, Beirut, Dar Ibn katir, 2001, H: 25, P: 16.
3. Riyad Al-Saalihin, H:390
4. Mu'jam Maqayis Al-Lughah, Li-Ibn Al-Faris, Tahqiq Aldus-Salam Muhammad Harun, P: 56 ,Vol: 5, Dar Al-Fikar Li-Tibaah
5. Maqal Abdul Rahim Sabri, Nushir Bi-Jarida Sada Al-Balad, Al-Arabia' 25 November, 2020
6. Sura Al-Zumur, Al-Aya: 12
7. Sura 'Anaam, Al-Aya:14
8. Maqal Abdul Rahim Sabri, Nushir Bi-Jarida Sada Al-Balad, Al-Arabia' 25 November, 2020, https://www.elbalad.news/4588415
9. Sura Al'Araf, Al-Aya: 158
10. Maqal Abdul Rahim Sabri, Nushir Bi-Jarida Sada Al-Balad, Al-Arabia' 25 November, 2020
11. https://www.elbalad.news/4588415
12. Etymology Dictionary-https://www.etymonline.com/search?q=fight
13. https://sunnah.com/bukhari:3126
14. Sura Al-Dhaaryat, Al-Aya: 56
15. Sura Al-Mayida, Al-Aya: 28
16. https://alathar.net/home/esound/index.php?op=codevi&coid=157214
17. Jamia Al-Tirmidhi, H:1801, P: 40 Vol: 3, Markaz Al-Buhuth Wa-Taqnia al-Malumat Dar Al-Taasil, T:2, 2016
18. https://www.etymonline.com/search?q=SHOOTING
19. Ibid, P:246